

خطب منبرية | واعلموا ان فيكم رسول الله 3 | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

السلام عليكم ورحمة الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات - 00:00:00

سيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له. فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:01:27

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - 00:01:57

يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - 00:02:31

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فقد ذكرنا في الجمعيات الماضية ان ابا سفيان رضي الله عنه لما خرج ايام كان كافرا في الهدنة التي مآدها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كفار قريش - 00:03:02

فخرج الى الشام ووصل كتاب النبي صلى الله عليه واله وسلم الى هرقل عظيم الروم والذي اوصله اليه عظيم بصرى وهو ملك غسان والذي حمل الرسالة هو الكلبي رضي الله عنه فلما وقعت الرسالة الى هرقل امر - 00:03:32

سلطته ان يقبلوا الشام ظهرا لبطن. فيجيء برجل من قريش ليسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فظفروا بابي سفيان والنفر الذين معه في غزة فجاءوا بهم فقال هرقل ايكم اقرب منه نسبا؟ قال - 00:04:02

ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا. فاجلسه بين يديه واجلس رفقته خلف ظهره وقال لهم اني سائل هذا الرجل فان كذبت فكلوه. قال ابو سفيان فوالله لولا ان يأتروا علي كذا لكذبت عنه. لكنني كنت امراً سيدا في - 00:04:32

واستنكفت ان يأتروا علي كذا فلم اكذب. فقال ابو سفيان له فقال هرقل له كيف نسبه فيكم؟ فقال هو فينا ذو نسب. فقال هل قال هذا القول احد من قبله قط قال لا قال فهل كان من ابائه من ملك - 00:05:02

قال لا. قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم؟ قال بل ضعفاؤهم قال يزيدون ام ينقصون؟ قال بل يزيدون. قال هل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قال لا. وكنا وقفنا في الجمعة الماضية عند هذا المقطع - 00:05:32

ثم قال له هل كنتم تتهمونه بالكذب قال لا. قال فهل يغدر؟ قال لا اجاب هرقل عن قوله عن هذا السؤال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال - 00:06:02

اي من النبوة قال لا. فاجابه هذا الاغلف الداهية اجابة لا يستطيع احد قط ان ينفك عنها. وهو برهان العقلي. فقال له لقد اعرف انه ما كان حذر الكذب على الناس ثم يذهب في كذب على الله - 00:06:33

ده ما يسميه العلماء بالقياس الجلي. عندنا في الشريعة علماء الشريعة يسمون هذا الجواب بالقياس الجلي. والقياس الجلي اي الظاهر هو ان يكون الحكم في المسكوت اولى منه في المنطوق. يعني ايه الكلام ده - 00:07:13

قال الله عز وجل ولا تقل لهما اف المنطوق ايه؟ المنطوق له الكلام الذي سمعته الان. الذي نطقت انا به اي نهاك رب العالمين ان تقول لوالديك اف يجوز ان تضربهما؟ اذا كان حر - 00:07:49

عليك ان تقول اف فمن باب اولى يحرم عليك ان تضربهما. فبالضرب مذكور في الاية ولا ما استكتش مسكوت عنه. خلاص؟ فالحكم

في المسكوت عنه اقوى. لان الضرب اتم من ان يقول اوف هو دا القياس الاولوي. والقياس الجلي له طرفين اسمه - [00:08:30](#) الاولاني اسمه كاس اولوي والثاني اسمه قياس مساوي. قياس الاولوي ان يكون الحكم في المسكوت عنه اقوى منه في المنطوق. يعني لو واحد ضرب ضرب اباه ضرب امه. اهذا اقوى ام ان يقول اف؟ قطعاً - [00:09:02](#)

الضرب اقوى لو قلت لك اكرم ضيفك. فاطعمته وسقيته يبقى اكرمه انا سكت لم اقل لك اكرم ضيفك اطعمه واسقه ولا تضربه لان لا تضربوا دي مسألة مفهومة. لا احتاج ان انص عليها او ان اتكلم بها مفهومة يعني. فهذا - [00:09:22](#)

مسكوت عنه اقوى منه في المنطوق. القياس المساوي وده داخل في القياس الجلي يعني ان يكون الحكم في المسكوت والمنطوق واحد. مثلاً كقول الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً. فنص - [00:09:54](#)

رجلاً احرق مال اليتيم. داخل تحت الآية ولا لأ طبعاً داخل تحت الآية بجامع الاتلاف في كليهما. لما كل مال اليتيم اتلفه ولما احرقه اتلفه ايضاً فاكل مال اليتيم يساوي حرق مال اليتيم. لان هذا اتلاف - [00:10:24](#)

وهذا اتلاف. فيبقى ده يساوي لده. صح الآية لم تذكر ولا تحرقوا مال اليتيم. خلاص ده مسكوت في الآية فحرق مال اليتيم المسكوت عنه زي اكل مال اليتيم المذكور في الآية. فهنا - [00:10:54](#)

ابو سفيان يقول له انا لا اصدق ولا اتصور ان وان يأنف رجل من الكذب على الناس الذين لا يملكون له شيئاً ثم يكذب على الله. دي مسألة غير متصورة - [00:11:14](#)

استدل ابو سفيان بصدقه صلى الله عليه وسلم القديم مع هؤلاء الناس على مصادق في دعوى النبوة اذكروا صلى الله عليه وسلم كان امراً متواتراً. المتواتر الذي لا يستطيع احد - [00:11:34](#)

قط غصب عن يظهر. وانا اذكر لكم نماذج من اعداءه صلى الله عليه وسلم ليس بي من حاجة ان اذكر ان ابا بكر صدقه فيما يقول فان من سلم له بالنبوة يصدق له قطعاً فيما يقول. لكن كلامنا مع الذين - [00:12:02](#)

جحدونا نبوته سواء من كفار قريش او من اليهود. ففي صحيح البخاري في كتاب المناقب وفي كتاب المغازي من حديث عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال كان سعد بن معاذ رضي الله عنه صديقاً - [00:12:32](#)

ميت بن خلف وكان امية اذا ذهب الى الشام مر بالمدينة فنزل ضيفاً على سعد وكان سعد اراد مكة نزل ضيفاً على امية. فنزل سعد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة. اراد سعد بن معاذ تمر - [00:13:02](#)

فنزل على صاحبه امية ابن خلف الصنديد الكافر فقال سعد لامية التمس لي ساعة خلوة لعلي اطوف بالبيت فانطلقا معا في نصف النهار. وبعدين ساعة ابن معاذ بيطوف هو ابن خلف بالبيت فقابل ابا جهل. فقال ابو جهل لا - [00:13:32](#)

يا ابا صفوان من هذا معك؟ قال هذا سعد بن معاذ. فقال ابو جهل لسعد لا اراك تطوف امنا في مكة وقد اويتم الصبات وزعمتم انكم تنصرونهم لولا انك مع ابي - [00:14:12](#)

رجعت الى اهلك سالماً. فاغتاظ سعد وكان رجلاً فرفع صوته على ابي جهل والله لان منعني هذه لامنعنك ما هو اشد عليك منه الى المدينة وهم رايعين الشام يمر على المدينة هيقف له في السكة. يعطل له بقى الركب - [00:14:38](#)

فقال امية يا سعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي. فقال سعد لامية دعنا منك يا يا ابا صفوان فلقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوا - [00:15:08](#)

لما سمعها امية بن خلف زعر نعرأ شديداً وقال يقتلونني بمكة قال لا ادري فقال امية ابن خلف ان محمداً اذا حدث لا يكذب. ده كافر ثم رجع الى امرأته فقال الا تسمعين ما قال سعد - [00:15:38](#)

قال انه اخبرني انهم قاتلي قالت بمكة ادري قالت له ان محمداً اذا حدث لا يكذب. وهي كافرة. فقال امية ابن اذا لا اخرج من مكة. فلما كانت واقعة بدر و انت - [00:16:08](#)

انتم تعلمون سبب الواقعة. غير قريش وان ابا سفيان على العير وارسل الى قريش نفيراً يستنفرهم انقذوا العير. فابو جهل بقى نادى في قريش انقذوا عيركم. فامية لما جاء بقى النفير تذكر - [00:16:39](#)

قال لك لا أنا لن اخرج من مكة. فعلم ابو جهل انه سيتخلق. فجاءه فقال يا ابا صفوان انت سيد اهل الوادي. ومتى تخلفت؟ تخلف الناس. لا زال به حتى - [00:17:07](#)

وافق ان فدخل امية على امرأته قال جهزي. قالت انسييت ما قال اخوك اليسربي؟ قال اني لن اخرج معهم الا قليلا. يعني بس اطلع معهم اشجعهم كده ثم او غافلهم وارجع. فلا زال ينزل كلما نزل منزلا شعيرة. وقد - [00:17:27](#)

ترى اجود بغير بمكة حتى اذا طورد افلت. فلا زال كلما نزل منزلا يعقل شعره حتى قتله الله ببدر. صدق المرأة تقول اذا حدث لا يكذب وهو يقول اذا حدث لا يكذب. لماذا لا يؤمنون به؟ الهداية منحة من الرب العظيم - [00:17:59](#)

منحة الهداية لا تكون بالعقل. ان كثيرا من العقلاء على امة الكفر الان عقول انما يستفيد المرء بعقله بعد الهداية العقلية وينظر في الكون فيزداد ايمانا. لكن الهدى منحة وفي مصنف ابن ابي شيبة ومستدرك الحاكم بسند عن جابر ابن - [00:18:29](#)

الله رضي الله عنه قال اجتمعت قريش فقال بعض بعضهم لبعض الا يقوم احدكم الى هذا الرجل؟ في تكلموا معه فيما جاء به فرق فته شملنا وعاب ما اتفقوا على انه لا يصلح الا ابو الوليد. عتبة ابن ربيعة - [00:19:14](#)

فقام عتبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا محمد انت ام عبدالله؟ يعني والده صلى الله عليه وسلم. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انت خير ام ابو طالب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:53](#)

عليه وسلم فقال له ان زعمت ان هؤلاء خيرك فقد عدت الالهة التي كان كانوا يعبدون. وان زعمت انك خير منهم فقل حتى يسمعون قولك ثم قال له فرقت جماعتنا وشتت شملنا وعبد - [00:20:23](#)

التهنا حتى طار في قريش ان في قريش ساحرة وان في قريش كاهنا والله ما بقي الا لمثل صرخة الحبل. وان يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفاني ايها الرجل كان انما بك الباءة زوجناك من قريش عشرا من النسوة. وان كان بك - [00:20:53](#)

الاموال حتى تكون اغنانا. فقال صلى الله عليه وسلم افرغت يا ابا الوليد؟ قال نعم. قال فاسمع اذا بسم الله الرحمن الرحيم. تنزيل من حميم. تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة - [00:21:23](#)

عاد وثمود فقال حسبك اوليس عندك غير هذا؟ قال لا فقام عتبة وذهب اليهم فقالوا ماذا وراءك قال والله ما تركت كلمة يقدر احدكم على قولها الا قلتها له طيب. ماذا قال لك؟ قال لا اذكر الا الصاعقة - [00:22:05](#)

ما فهمت شيئا من قوله الا الصاعقة. قالوا ويحك رجل يكلمك بالعربية لا تدري ما قال. قال والله ما فهمت منه الا الصاعقة لانهم يصدقون فكان اذا ذكر وفي الجمعة الماضية ذكرت حديث ابن مسعود في الصحيحين لما ابو جهل من يقوم - [00:22:45](#)

سئل سلا جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد اذا سجد. فانبعث اشقاه عقبة بن ابي معيط واخذ الفرس وضعه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فلم يتحرك. حد ما - [00:23:24](#)

فجاءت فاطمة وهي جويرية صغيرة فالقت هذا الفرس وجعل بعضهم يضحك حتى كان بعضهم يميلوا على بعض من كثرة الضحك. فلما انهى صلاته صلى الله عليه وسلم قال اللهم عليك بقريش. قال ابن مسعود فذهب عنهم الضحك - [00:23:44](#)

وقع في نفوسهم لانهم يعلمون انه صادق. وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين صعد على جبل الصفا وقال وا صباحاه نداء كان الواحد لما يحب يجمع الناس كلها -

[00:24:14](#)

فاجتمعوا جميعا. قال لو اخبرتكم ان خيلا بهذا الوادي تريد يعني ان تغزوكم او ان تجتاحكم امصديقي؟ قالوا نعم ما عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد - [00:24:44](#)

فقال عمه ابو لهب الهذا جمعتنا؟ تبا لك سائر اليوم؟ فنزل قوله تعالى تبت يدا ابي لهب ذهب وتب. الشاهد ما جربنا عليك كذبا قط لماذا لا يؤمنون به؟ الايمان منحة. اليهود - [00:25:14](#)

الذين كانوا في المدينة وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري لو امن بي عشرات من اليهود نامن اليهود جميعا. عشرة بس لليهود وهم اهل قلوبا كأن قلوبهم قدت من حجارة - [00:25:44](#)

اقرأ التاريخ من يوم ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الان. تستطيع ان تعد اليهود الذين اسلموا على اصابع انما النصرى
بالملايين. انما اليهود لا في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:26:14](#)
قال لما افتتحت خيبر واليهود ووضعو السم فيها. فالنبي عليه الصلاة والسلام جمع اليهود قال ان سألتكم عن شيء ام اتصدقوني؟
قالوا نعم يا ابا القاسم قال من ابوكم؟ قالوا ابونا فلان. قال كذبتم - [00:26:44](#)
بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت. قال اني سألكم عن شيء قالوا نعم يا ابا القاسم. قال من اهل النار قال قالوا نكون فيها يسيرا ثم
تخلفونا بعده. فيها يعني. فقال - [00:27:24](#)
فيها والله لا ابدأ فيها سم قال اني سألكم سؤالاً ثالثاً اتصدقوني فيه؟ قالوا سل يا ابا القاسم. يعني بوقاحة ما بعدها وقاحة يعني
يكذب وتعرفه انه كذاب وبرضه يكذب ثاني. يعني لا يستحي. يعني بعد ما كشفه في السؤال الاولاني من ابوك - [00:27:56](#)
قال له كذبتم ابوك فلان؟ قال له صدقت. كان المفروض يعني اختشي على دمه شوية. لا برضو كذب. السؤال الثالث قال هل وضعت
في هذه الشاة سما؟ قالوا نعم لكم على ذلك. قالوا قلنا ان كنت كاذباً استرحنا - [00:28:28](#)
وان كنت نبيا لم يضر. اذا عرفوا انه نبي. فلماذا لم يؤمنوا يعني رجل يقيم الحجة على نفسه بلسانه. اهو عرف ان في الشاة سم
واخبرهم وهم قالوا كده كذب يبقى هنستريح لن يكتشف يعني - [00:28:58](#)
وان كنت نبيا لم يضر. ومع ذلك كفر. الشاهد انهم يعلمون انه نبي الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناء. الذين خسروا
انفسهم فهم لا يؤمنون. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - [00:29:24](#)
الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل
واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:29:54](#)
دلائل صدقه صلى الله عليه واله وسلم كثيرا بحيث ان المرء لو اراد ان يستقصي لاعجزه ذلك ولكن انظر الى سؤال هرقل. وكان
كافرا قال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال - [00:30:44](#)
لم يقل له هل كان يكذب؟ قبل ان يقول ما قال انما حاد عن ذكر الكذب الى التهمة بالكذب مما يشعر انه يعلم ان التهمة باطلة. لان
عندما اقول فلان كذاب قد رميته بالكذب صراحة. انما - [00:31:24](#)
اذا قلت فلان متهم بالكذب فقد احقق انه غير متهم متهم بالكذب. قد يكون التهمة قد تكون التهمة صحيحة وقد تكون التهمة باطلة
فهذا يشعر كانه يعلم انه لا يكذب. وقد بان من - [00:32:04](#)
حديث بعد ذلك انه يعلم انه نبي. لانه استدل على الاوامر بانه نبي كما في صحيح البخاري برضو لما قال بما يأمركم قال يأمرنا قال
يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:32:34](#)
واتركوا ما يقول ابائكم. ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة فقال لا يأمر بهذا الا نبي. فهو كان يعلم. ولذلك كان سؤاله
دقيقا. هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ قال لا - [00:32:54](#)
وهذا هو الذي جعل الناس يقبلون على دعوته صلى الله عليه وسلم انت عارف الكذب انما يكون في الاخبار. الكذب يكون في
الاخبار العلماء ماذا يقولون الخبر يحتمل الصدق والكذب. فلو - [00:33:24](#)
كذب الرجل مرة سقط خبره كله. اذ ما يؤمننا انه لو لم يكذب ولذلك لم يتعلقوا ابدا بصغيرة من هذا الامر بالنبي صلى الله عليه وسلم
ابدا ولا وجدوها. عشان كده بيانه - [00:33:54](#)
كان يدخل القلوب. كالمسمار في الساج كما يقال. المسمار لما يدخل في الخشب الزان ما تعرفش تطلعه الا بصعوبة كان خبره صلى
الله عليه وسلم كذلك. ثم انظر الى السؤال الذي يتلو هذا مباشرة - [00:34:24](#)
قال له فهل يغدر؟ قال لا. ونحن في مدة معه لا ندري ماذا يفعل فيها. قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها غير هذه يعني عايز يعيب النبي
صلى الله عليه وسلم باي وسيلة. هرقل مش مدي له فرصة. اسئلة دقيقة. متقفلة كلها - [00:34:44](#)
انت عارف لما بتروح تعمل توكيل ويقعد بقى الراجل اللي بيكتب لك توكيل يقعد يشطب على كل البياضات اللي حوالين الكلام. ليه

حتى لا يستطيع احد ان يكتب شيئاً بخلاف الموجود في التوكيد. يغلق هذه البياضات. فاسئلة - [00:35:14](#)

اسئلة دقيقة بعضها اخذ برقاب بعض. ابو سفيان يريد يعني الا يكذب وفي نفس الوقت يريد ان يشعر وقت باي نقيصة. لم يجد الا هذا الموضوع. هل يغدر؟ قال له لا بس يعني احنا معه في مدة هدنة الله اعلم - [00:35:34](#)

هيعمل ايه فيها؟ جايز يغدر ولا يعمل حاجة؟ ما اعرفش بيحط الا دي. في رواية خارج البخاري قال فوالله ما عبأ بها ولا التفت الي برضو عبروش كانه لم يقولها. ليه؟ لما وقع في صدره من صدق النبي صلى الله عليه وسلم. وللبحث بقية بعد الصلاة - [00:35:54](#)

ان شاء الله. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا - [00:36:24](#)

ولا مبلغ علمنا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخاف ولا يرحمنا. ربي ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا - [00:36:44](#)

لنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا - [00:37:04](#)